الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الثلاثاء 19 شوال 1426 هـ 22 نوفمبر 2005 العدد 9856

بريد طباعة

# احتفالات السعوديين بملوكهم.. بدءا من التجمع حول قصر الملك.. وانتهاء بإلصاق صوره على السيارات

الرياض: شاكر أبو طالب

في مثل هذه الأيام، وقبل يوم واحد فقط من احتفاء أهالي العاصمة السعودية بخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، حفظه الله، بمناسبة مبايعته وتوليه الحكم، وذلك في استاد الأمير فيصل بن فهد، يرحمه الله، بحي الملز وسط مدينة الرياض.

يسترجع بعض المسنين من السعوديين، ذكريات الاحتفال بالملوك السعوديين السابقين، والبالغ عددهم خمسة ملوك، ابتداء بالملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ومروراً بالملوك الاخوة سعود وفيصل وخالد، وانتهاء بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

يقول سعود العنزي، 56 عاماً، ان حجم الاحتفال بالملوك في داخل السعوديين لم يتغير، لأن المشاعر والأحاسيس في مثل هذه المناسبات تسيطر على كامل التفكير، غير أن ما تغير فعلاً هو تعبير السعوديين عن مشاعرهم وأحاسيسهم، لأنهم عادة ما يجنحون نحو تطوير طرق احتفالاتهم بملوكهم، استفادة من التطورات التي تحدث داخل المجتمع السعودي، إضافة إلى المستجدات التقنية والصناعية في المملكة.

في كتاب «الرياض.. المدينة القديمة» لوليام فليبي، ذكر بساطة الاحتفال بتولي الملك عبد العزيز، الحكم في الرياض، حيث كتب أنه «في اجتماع عام في فناء المسجد الجامع (آنذاك) بعد صلاة الجمعة حضره علماء وأعيان الرياض، أعلن الإمام عبد الرحمن التنازل عن حقه في الحكم لصالح ابنه (عبد العزيز)، حيث قدم له سيف سعود الكبير، رمز الزعامة السعودية».

وكان الاحتفال في عهد الملك المؤسس، بسيط لبساطة المجتمع «الرياضي» آنذاك، ولقلة العدد وعدم توفر موارد أو وفرة مالية تساهم في إقامة احتفالات منظمة، ولذلك كان أهالي الرياض يجتمعون أمام قصر الملك عبد العزيز، يرحمه الله، ويشكلون صفين متوازيين لاستقبال الملك والسلام عليه، ومن ذلك ذكر وليام فليبي في الصفحة 422 أنه عند عودته إلى الرياض «من الحج في آخر عام 1931 في شهر أغسطس (آب) أو شهر سبتمبر (أيلول)، اندهش من تدفق الآلاف الكثيرة على العاصمة للسلام على الملك (عبد العزيز آل سعود) والتعبير عن ولائهم له عند عودته من مكة في أوائل شهر يوليو (تموز)، ويذكر أن عدد الذين قدموا للسلام عليه بلغ 80 ألف شخص، ولا يزال ـ يقصد أثناء تحرير النص ـ يخيم حول المدينة (الرياض) في الجهة الشرقية ما بين 4 و5 آلاف زائر».

أما الملك سعود بن عبد العزيز، فقد قام بعد توليه سدة الحكم خلفاً لوالده الملك المؤسس للمملكة، بزيارات تفقدية لأرجاء مملكته، حيث زار مناطق الشرقية والجنوبية والقصيم والمدينة المنورة وتبوك، فضلاً عن منطقة مكة المكرمة، وتنقل بين مدنها براً، حيث اجتمع أهالي كل مدينة في المدخل الرئيس لاستقبال الملك سعود والترحيب به والسلام عليه، عملاً بالعادة العربية عند استقبال الضيوف، والتي تحتم تقدم المضيف نحو الضيف واستقباله في وسط الطريق، لاختصار المسافة عليه، ولمشاركته عناء الزيارة.

وبعد توسع المجتمع السعودي وزيادة موارد دخله، اتفقت مناطق المملكة على إقامة احتفالات شعبية بمناسبة تولي الملك فيصل بن عبد العزيز، يرحمه الله، الحكم بعد أخيه الملك سعود، واستمرت هذه الاحتفالات في الفترة الممتدة من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 1964 وحتى فبراير (شباط) 1965، حيث استقبل الملك فيصل من قبل أهالي المناطق، من خلال اصطفافهم في طوابير طويلة للسلام عليه، ومن ثم القيام بتأدية بعض الرقصات الشعبية ابتهاجاً بمقدمه ملكاً للسعودية، وكان أهالي المناطق يحرصون على الاستماع لخطب الملك فيصل والإنصات لكل ما يقوله، وكان أهالي المناطق وأمرائها يقيمون الولائم والموائد على شرف الملك فيصل.

وشهدت السعودية أثناء الاحتفال بتولي الملك خالد بن عبد العزيز، يرحمه الله، عرش الحكم خلفاً لأخيه الملك فيصل، استخدام المصابيح لتزيين المنازل وبعض الشوارع، ابتهاجاً واحتفاء بالملك الجديد، كما اصطف السعوديون على جنبات الطرق الرئيسة في المدن السعودية للترحيب بالملك الجديد.

ويقول محمد بن حسين الخيراتي، 51 عاماً ومعلم، انه كان حاضراً في الرياض أثناء احتفالها بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، يرحمه الله، حيث لبست العاصمة السعودية عقوداً من المصابيح الصفراء والبيضاء فوق مبانيها ومعالمها، فلم تعد السيارات بحاجة لمصابيحها، وخرج الناس إلى الشوارع والساحات في انتظار مرور مليكهم الجديد آنذاك، ورمى الأطفال والطلاب السعوديون الورود على موكب الملك فهد، بعد اصطفافهم على أرصفة الشوارع والطرقات الرئيسة، ولم يكتف أهالي الرياض بذلك، بل قدموا هدية قيمة لمليكهم الجديد، عبارة عن مكتبة عامة حملت اسم الملك فهد.

وينتظر أهالي الرياض يوم غد على أحر من الجمر، للاحتفاء بخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله بمناسبة مبايعته وتوليه الحكم، من خلال إقامة حفل مسائي على استاد الأمير فيصل بن فهد بالملز بمدينة الرياض. وأصبح الاحتفاء حاضراً في الشوارع والطرقات والمباني والسيارات، من خلال نصب صور خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبد العزيز، وازدانت الشوارع والطرقات والمباني بالمصابيح الملونة، لتحويل مساء الرياض الاحتفالي إلى نهار حقيقي في ظل غياب الشمس، ولكن الضوء الحقيقي الذي سيغمر الرياض في ليل الثلاثاء هو وجه الملك عبد الله بن عبد العزيز وابتسامته وسروره، وسط ما يقارب 40 ألف شخص من سكان الرياض. وستتحد أرجاء الرياض المترامية الأطراف، لبث الأغاني الوطنية الحماسية، وستقرع الطبول وستضرب الدفوف، ويرفع العلم السعودي الأخضر، وسيصطف الناس في صفوف متعاقبة للرقص أمام ومع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

كما سيتناقل السعوديون مظاهر الفرح والبهجة عبر جوالاتهم، من خلال الرسائل النصية والتصويرية، وسيتبادلون التهاني والتبريكات بتولي «أبو متعب» حكم المملكة العربية السعودية، كما سيزرعون تلك البهجة في عوالم شبكة الإنترنت، حرصاً منهم على تنويع وتطوير احتفالاتهم بملوكهم، وتعبيراً عن مشاعر البهجة والفرح، وقد قيل قديماً ان «العشق فنون».. وهذا المعنى ينطبق تماماً على احتفال السعوديين بمليكهم الجديد.

Like 0 Tweet Share

## التعليـقـــات

**منيرة الحمد آل مبارك، «المملكة العربية السعودية»، 22/11/2005**
انتهى الاحتفال هذه الليلة، ولم ينته الحب الذي غمر به أهالي الرياض قائدهم وحبيبهم. وسيبقى السعوديون درعاً واقياً لصروح الحب والولاء من مخططات المغرضين.

بريـد طبـاعة